

الدور الإعلامي والتقني في الوقاية من تفشي ظاهرة الطلاق، بين الواقع والمأمول

The media and technical role in preventing the spread of divorce, between reality and expectations

رضوان جمال الأطرش²

صديق عويش عايد المحمادي¹

Radwan Jamal Elatrash

Siddiq Owayyish Ayed Al-mehmadi

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث الحديث عن أهمية الإعلام في القديم والحديث، وبيان أثره في حياة الناس واهتماماتهم، ودوره في بث الوعي، لتفادي الظواهر السيئة وحماية الأفراد والمجتمعات منها ومن آثارها، وضرورة توفير الإعلام النزيه لاسيما في ظل التأثير السريع والواسع للإعلام الرقمي والتقني المعاصر مع بيان بعض المبادئ العامة التي ينبغي أن يتحلى بها الإعلام من واقع ما جاء في كتاب الله العزيز، في تأصيل أخلاقيات نقل الأخبار والوقائع بين الناس. ثم استطلاع واقع الإعلام المعاصر في حماية المجتمع من ظاهرة الطلاق، من واقع ما يراه المختصون في الميدان مع بيان أمثلة لموقف الإعلام المعاصر من عدة مسببات جوهرية للطلاق، وتوضيح بعض جوانب الضعف والقصور في معالجة الظواهر المجتمعية. ثم بيان الدور الاعلامي والتقني للمأمول للوقاية من ظاهرة الطلاق ومسبباته، وأهمية التغلب على مظاهر الضعف والقصور الاعلامي، وذلك أيضاً من واقع ما يراه الأكاديميون والمختصون في ميادين التوفيق الأسري. وأخيراً توصل الباحثان إلى ضرورة تفعيل دور الإعلام التقليدي والتقني في حماية المجتمع من ظاهرة الطلاق، وأهمية العمل على مجابهة التحديات الإعلامية التي تستهدف الأسرة المسلمة، ذلك أن آراء الباحثين الاجتماعيين والمصلحين تكاد تتقارب مع العلماء الربانيين في إلقاء اللوم على الإعلام في المجتمعات الإسلامية على تقصيره في مجابهة مسببات الطلاق لاسيما وأن إفرزات التقنية الحديثة

¹ طالب دكتوراه في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

² أستاذ التفسير المشارك في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

باتت من أكبر مسببات الطلاق، فيما كان الواجب تنفيذ برامج إعلامية هادفة ومسؤولة تقاوم هذه الإفرازات السامة حتى نصل إلى خفض معدلات الطلاق في المجتمع المسلم.

الكلمات المفتاحية: الدور الإعلامي، الدور التقني، الوقاية، ظاهرة الطلاق.

Abstract:

This research deals with the importance of mass media in primal and modern-day societies, and its influence on people's lives, concerns, and its role in raising awareness. The study attempts to rationalize some common doctrines that the media should demonstrate in terms of what stated in the Holly Quran to verify moral principles. Additional to that, the paper aims at exploring the role of contemporary media in shielding society from the divorce cases, with examples of the contemporary media's on several fundamental causes of divorce, and clarifies some features of feebleness and deficiencies in handling this societal phenomena. Finally, the most important findings and recommendations of the research, that the media has a major role to play in stabilizing Muslim families, particularly in the matter of increasing the rate of divorce.

Key words: The media role, the technical role, prevention, the phenomenon of divorce.

مقدمة:

لم يعد يخفى على ذي لبٍ عِظم تأثير الإعلام على الناس، واهتمامهم به لدرجة أنهم قد يستغني أحدهم عن حاجياته الضرورية من مآكل وملبس ولا يستغني عن المادة الإعلامية التي تجعله متصلاً بالمجتمع والعالم حوله.

ومهما يكن من أمر، فإن المتأمل في الإعلام ونشأته يرى أنه ومنذ القدم كانت له أهمية كبرى عند الشعوب، فالقبائل العربية في الجاهلية كانت تستعين بالشعراء كناطقين إعلاميين وكإذاعات متنقلة تهيح الخواطر، وكان يستعان بهم -أيضاً- في إشعال الحروب وإخمادها، فقصيدة يلقيها شاعر في البوادي كانت كفيلة بتجميع المحاربين وشحنهم إلى ساحات الوغى لمقاتلة خصومهم والثأر منهم، وقصيدة حكيمة أخرى يلقيها شاعر آخر كانت كفيلة بتهدئة روع الجموع المتقاتلة

وفك اشتباكها، ولكن تلك الوسائل الإعلامية البسيطة -الشاعر والقصيدة- والتي كان لها ذلك التأثير لم يكن بمقدورها تغيير الأفكار والمشاعر، ولم يكن بإمكانها إحلال أنظمة ووجهات نظر جديدة بدلاً من التي كانت قائمة.

ثم جاء الإسلام وعني بتهديب الإعلام ورسم سياسته منذ بداية أمره، ولذا كان له كبير الأثر في نشر الإسلام، وكمثال على ذلك فقد أخرج أحمد عن ابن عباس، قال: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: 214]، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ الصَّفَا، فَصَعِدَ عَلَيْهِ، ثُمَّ نَادَى: "يَا صَبَاحَا" فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، بَيْنَ رَجُلٍ يَجِيءُ إِلَيْهِ، وَبَيْنَ رَجُلٍ يَبْعَثُ رَسُولَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي يَاسِينَ... أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ خَيْلًا يَسْفَحَ هَذَا الْجَبَلَ، تُرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ، صَدَقْتُمْوَنِي؟" قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: "فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ" فَقَالَ أَبُو هَبِّ: تَبَّ لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ، أَمَا دَعَوْتَنَا إِلَّا هَذَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبِّ وَتَبَّ﴾ (3) [المسد: 1].

هكذا استخدم الرسول ﷺ الإعلام لنشر هذا الدين في بيئة عرفت بتفشي الشرك بالله عز وجل في أوساطها، واتخذ من المصادقية التي كان يحظى ﷺ في مجتمعه وسيلة لنصرة هذا الدين العظيم.

إن الإسلام دين اتسم بالشمولية، ومن جوانبها العناية بالإعلام بمختلف وسائله القولية والفعلية والمرئية، لما له من أثر جسيم على أمن المجتمع واستقراره، فالأحكام والمبادئ الشرعية التي جاءت بها الشريعة هي التي تحدد ما يجوز نقله من المعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية وما لا يجوز، ومتى ينقل ومتى لا ينقل، بل قننت وضبطت كيفية استخدام وسائل الإعلام والنشر والتأثير ومراعاة المصالح العامة والخاصة في ذلك، ووضعت مبادئ وقيم في ممارسة الإعلام القولي والفعلي، ولعل منها:

1. التزام حسن القول: كما قال تعالى: ﴿نَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: 44]، وقال سبحانه: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: 83].

³ أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 1، 1421 هـ/ 2001 م)، ج 5 ص 17، والحديث صححه الأرنؤوط.

2. التثبت من صحة الأداء والتلقي، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبِيٍّ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: 6]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: 58].
 3. استشعار مسؤولية الكلمة وأمانة النطق، كما قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: 18]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الاسراء: 36].
 4. تجنب اللغو والعبث في أداء الكلمة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: 1-3].
 5. التزام القول الراشد والسديد المنبثق عن تروٍ وتعقل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70-71].
 6. الترفع عن سماع وإشاعة الأخبار الكاذبة والمغلوطة والخاطئة: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ [التقصص: 55].
 7. التأكد من عدم نشر ما يشيع الفاحشة والشر والفتنة بين المؤمنين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: 19] خصوصاً وأن الإعلام نوع من الشهادة التي لا ينبغي أداءها إلا بعد التأكد والتثبت، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: 72].
- أورد الشوكاني⁴ حديث عمر بن الخطاب قال: لما اعتزل النبي ﷺ نساءه دخلت المسجد، فوجدت الناس يكتون بالحصى ويقولون: طلق رسول الله ﷺ نساءه، فقامت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي: لم يطلق نساءه، فنزلت الآية الكريمة: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي

⁴محمد بن علي الشوكاني اليمني، فتح القدير، (دمشق: دار ابن كثير، بيروت: دار الكلم الطيب، ط1، 1414هـ)، ج1، ص568.

الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا⁵
[النساء:83].

وروى ابن جرير عن ابن جريج أنها نزلت في الأخبار، فإذا غزت سرية من المسلمين تحبب الناس بينهم فقالوا "أصاب المسلمون من عدوهم كذا وكذا"، "وأصاب العدو من المسلمين كذا وكذا"، فأفشوه بينهم، من غير أن يكون النبي ﷺ هو الذي أخبرهم"، قال ابن جريج: قال ابن عباس قوله: "أذاعوا به"، قال: أعلنوه وأفشوه"⁶.

وسواءً نزلت هذه الآية الكريمة في إشاعة خبر تطليق الرسول ﷺ لزوجاته، أو في المنافقين وضعاف المسلمين الذين يمارسون السبق الإعلامي بإخبار الناس عن سرايا النبي ﷺ، فإن موقف القرآن كان واضحاً في التوجيه إلى عدم المسارعة في نشر الأخبار والإعلام بها دون التحقق منها، وقبل الرجوع إلى من بيده صلاحية الإذن في نشرها، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

إن كتاب الله عز وجل وسنة المصطفى ﷺ يزخران بما ينظم العمل الإعلامي ويضبطه، ولنأخذ منها قصة سليمان عليه السلام مع خير الهدهد التي عني القرآن بإيرادها في خمسة عشر آية، لنقف على ما بها من قواعد عملية مهمة في العمل الإعلامي، قال تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ * لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ * فَمَكَتْ عَيرٌ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ مَحِطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَانَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ * أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَاَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِنْ

⁵مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الطلاق، باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن.. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د: ط، د: ت)، ج2، ص1105، الحديث: 1479.

⁶محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ/2000 م)، ج8، ص570.

سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ * قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ * قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَاجَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ * وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥-٢٠﴾ [النمل: 20-35].

تضمنت هذه الآيات الكريمة عددًا من الأخلاقيات المهنية الإعلامية:

- 1- دقة التعبير في اللغة الرسمية ﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾، يلاحظ أنه لم يقل له: أنا أعلم منك؛ لأن العلم غير الإحاطة، فقد يحيط سليمان بالأكثر، ويحيط غيره بالأقل، فسليمان يكون أعلم ممن أحاط بالأقل، وإن كان من أحاط بالأقل قد عرف شيئًا لم يعرفه سليمان - ﷺ.
- 2- الاستطلاع والانتشار في الأرض، نلاحظه في قوله: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ﴾ فمن واجب الإعلامي أن يكون مراسلًا، وعينًا لقيادته الأمنية حيثما حل وارتحل.
- 3- نقل الحدث: نلاحظه في قوله: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ﴾، فحين رأى حدثًا هامًا قام بنقله، ولم يكتفه، وهذه مهمة الإعلامي الأولى، وهي نقل الحدث الذي يراه.
- 4- المصدقية: المهم من النبأ هو الصدق الذي يطابق الواقع: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾ وإذا نقلت وكالات الأنباء أخبارًا كاذبة تفقد مصداقيتها.
- 5- الإيقاعية: ونعني بها هنا: الجنس في قوله ﴿مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ﴾، ومراعاة الإيقاع هو أحد العوامل المؤثرة في الخطاب الإعلامي، سواء كان خطبة أو قصيدة أو نحو ذلك.
- 6- التوكيد: كما في قوله: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ﴾ واستخدام: (إن) يعني عن تكرار الجملة مرتين، كما أن الفعل وجد يفيد اليقين؛ فيجب أن يكون الخطاب الإعلامي قويًا متناسقًا، وصاحبه يقف على أرضية صلبة.

7- الوصفية الاجتماعية: كما في قوله: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ فقد أفاد أربعة أشياء: أن الحاكم امرأة، والحكم ملكي، وهناك ازدهار حضاري في كافة نواحي الحياة ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾، وللملكة عرش عظيم هائل.

فواجب الإعلامي أن يعطي صورة متكاملة للحالة الاجتماعية في موقع الحدث، وألا يبتز الخبر عن ملابساته الاجتماعية والحضارية.

8- الوصفية العقديّة: ﴿وَجَدْتُمَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ فهم قوم وثنيون مشركون يعبدون الشمس من دون الله (صابئة)، وفي قوله: ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ إشعار بأن العبادة الحقّة تكون لله وحده، دون غيره من مظاهر الطبيعة الخارقة، أو الأوثان الحجرية، أو البشرية، أو الجنية، ونحو ذلك.

فواجب الإعلامي -أيضاً- أن يهتم بكافة نواحي الحياة، وصلب الحياة هو العقيدة الصافية التي من أجلها خلقتنا، لا أن يهتم فقط بأسعار السلع الغذائية والقضايا المالية، أو الأنشطة الاجتماعية والسياسية، دون العقائد التي هي جوهر الناس في حياتهم؛ وذلك لأنها تشكل عماد حياتهم الروحية التي تنبع منها كافة وجوه الأنشطة الأخرى في جميع مجالات الحياة.

9- تأكيد نظرية التابع والمتبوع، أو: الناس على دين ملوكهم، وذلك في قوله: ﴿وَجَدْتُمَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، فالقوم تبع لها في دينها، وهذه النظرية كانت سائدة في العالم القديم؛ حيث لا حرية في الاعتقاد لدى الأفراد.

10- صناعة الحدث: ﴿وَرَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ * أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾، بين سبب ضلالهم وهو ما سولته لهم نفوسهم، وتزيين الشيطان لهم، ثم بين أنه يجب تقويمهم ودعوتهم إلى عبادة الله وحده؛ وكأنه في هذا يستحث سليمان -عليه السلام- أن يفعل شيئاً ما بقصد تقويمهم وهدايتهم.

11- الحصافة الذهنية في التمييز بين حقائق الأشياء: لاحظ قولهُ عن عرش بلقيس: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ والتكبير للتعظيم، ولاحظ قولهُ عن عرش الله تعالى؛ كيف جاء معرفًا وموصوفًا، مما يوحي بأنه هو العرش الحقيقي الذي ليس كمثلهُ عرش، وأن صاحبه هو الرب الذي ليس كمثلهُ شيء؛ ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾⁷.

وفي ظل تعدد وسائل الإعلام وتنوع صورها وأشكالها وتشعب طرقها مع استخدامات أحدث تقنيات العصر لخدمتها؛ يتأكد التقيد بمبادئ وضوابط القرآن والسنة في النشر والإعلام، خاصة وأن الإعلام بات يمتلك إمكانية تغيير المفاهيم وخلق الأفكار، وتقريب البعيد، وإبعاد القريب، وصنع الإثارة، ولم يعد الإعلام مجرد أداة للتسلية والترفيه.

إن الإعلام المعاصر أصبح أداة مؤثرة تتحكم في سلوكيات الجمهور بشكل تلقائي، إضافة إلى كونه سلطة رقيبّة في ذات الوقت على تصرفات المواطنين في كل دول العالم، حيث يمارس الضبط والتوجيه السياسي والثقافي والاجتماعي والسلوكي، وصار من ميزاته الجديدة التأثير السريع في العواطف والمشاعر والعقول والسلوك على مستوى الأفراد والجماعات، لقد تحولت بالفعل إلى سلطة حقيقية، وصار من يملك زمامها هو السيد الحقيقي، التي بيده أداة التوجيه، ودون مبالغة نستطيع أن نسمي عصرنا هذا بعصر الإعلام المفتوح، الذي استحوذ على أوقات الناس، وجلّ اهتماماتهم، وتخطى كل الحواجز التقليدية التي تعارف عليها الناس من حدود جغرافية أو اختلافات لغوية أو تباين ثقافي أو سياسي أو اقتصادي.

لذا فإن توفير الإعلام النزيه الخالي من الشوائب يعد من أهم مسؤوليات المجتمعات الإسلامية، وذلك للإسهام في وعي المجتمع، وتقويم سلوكه، وتوجيه ظواهره، والتصدي لمشكلاته العامة التي تواجه المجتمعات الإسلامية التي تتعرض للتأثير الإعلامي المنظم كما لا يخفى، وفي الحديث «ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح إلا لم يدخل معهم الجنة»⁸.

⁷ محمد رفعت زنجير، مبادئ العملية الإعلامية في خطاب المهدهد، <https://2u.pw/Q2vZN>، شوهده، في 2020/5/23م.

⁸ صحيح مسلم، المصدر السابق، كتاب الإيمان، باب استحقات الوالي الغاش لرعيته النار، ج1، ص126، الحديث:142.

وتبرز أهمية الإعلام الإيجابي من واقع واجباته تجاه المجتمع المسلم، والمتمثلة في عدة أمور، منها:

1. قيام الإعلام بالواجب الديني في البلاغ والبيان والدعوة إلى الله وبث الوعي بواسطة علماء الشريعة والمختصين؛ فالإسلام دين شامل لجميع جوانب الحياة، إذ الشريعة الإسلامية تملك الرؤية والقدرة الواضحة، والتأثير على معالجة كافة الظواهر السلبية في المجتمع، ومن ذلك ظاهرة الطلاق، بل إن مهمة الإعلام الإسلامي تتجاوز مجرد التثقيف والتوعية وفتح القنوات المعرفية أمام المجتمعات إلى التحفيز ووضع الخطط المناسبة في التصدي لجميع الظواهر المؤرقة، ومحاربة كل الأفكار الدخيلة والمبادي المنحرفة، التي تفت في عضد الأمة الإسلامية والتي يتخذها الأعداء وسيلة لتحقيق أهدافهم، والقيام بهذا ليس من نافلة العمل الإعلامي، بل هو أداء للأمانة الملقاة على ولاة الأمور والمسؤولين والمخولين في ساحات الإعلام، وفي الحديث: "ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة"⁹.
2. إشباع حاجة المجتمع المتعلقة بمعرفة حقيقة ما يجري في الساحة من ظواهر، وما الواجب عليه تجاهه، وحماية المعلومات والحقائق والوقائع من أن تصل مشوهة أو منقوصة أو مبالغ فيها إلى المجتمع، وهذا أيضاً من مسؤوليات الحاكم المسلم ومن ينيبه في تولي العمل الإعلامي في بلاد المسلمين، وفي الحديث: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت»¹⁰، ومن أعظم الإضاعة للرعية عدم حماية المعلومة المقدمة لهم، وعدم العناية بوصول الخير الصحيح لهم خصوصاً في ظل العولمة الحديثة التي صعب فيه تمييز الصحيح من السقيم لدى عامة الناس.
3. العمل الإعلامي المضاد، ومواجهة الفكر بالفكر وهو ما يسمى بالإعلام الموجه، ومدافعة وتنحية القنوات والوسائل الإعلامية الفاسدة والمأجورة التي تبث أفكاراً ضالة، وإيجاد البديل المناسب عن تلك القنوات التي

⁹المصدر السابق، كتاب الإيمان، باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار، ج1، ص125، الحديث 142.

¹⁰ أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم، (بيروت: مكتبة العصرية، د:ط، د:ت) ج2، ص132، رقم الحديث: (1692)، وصححه الحاكم وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُجْرَبْ، وَصَحَّحَهُ الْأَبَانِيُّ فِي الْمَشْكَاةِ، رقم: (3346).

تسيء لقيم المجتمع ومبادئه، وتعزز للظواهر السيئة، مثل: الحركات النسوية، والدعوة إلى المساواة بين الجنسين، ودعم تمرد الفتاة على الأسرة والزوج، والمثلية الجنسية، والإلحاد، وترويج المسكرات، وغير ذلك. ولاشك أن مواجهة الفكر الضال هو من الدعوة إلى الله عز وجل ومن قبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي التنزيل: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: 71] وفيه أيضاً الإعذار وإبراء الذمة كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَدِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إلی رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: 164] قال البغوي: "ومعناه: أَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَاجِبٌ عَلَيْنَا فَعَلَيْنَا مَوْعِظَةٌ هَؤُلَاءِ عُدْرًا إلی اللَّهِ، وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ، أَيْ: يَتَّقُونَ اللَّهَ وَيَتْرَكُونَ الْمَعْصِيَةَ وَلَوْ كَانَ الْخِطَابُ مَعَ الْمُعْتَدِينَ لَكَانَ يَقُولُ وَلَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"¹¹.

4. تفهم المخاطر التي تستهدف الأسرة واستشعارها، وأن هناك أعداء يتربصون بها وبتماسكها وهذا مشاهد ومعلوم دون مبالغة، ومن غير المقبول أن يغفل المصلحون عن استثمار السلاح الإعلامي لتوعية المجتمع بالمخاطر التي تحدى بها أو لمجابهة الظواهر السلبية في المجتمع¹²، وفي التنزيل حصر الخير في الأمر بالصدقة والمعروف والإصلاح بين الناس: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: 114] قال ابن جرير: "المعروف"، هو كل ما أمر الله به أو ندب إليه من أعمال البر والخير¹³.

إن وجود الإعلام الهادف المؤثر في المجتمع صار من المسلّمات، ومن الضرورات التي لا غنى عنها، والعصر الحالي - كما أشرنا إلى ذلك - هو عصر الإعلام بجدارة، ومع ظهور وسائط التواصل الاجتماعي بمختلف تطبيقاته والذي بات

¹¹ الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1/1420هـ)، 242/2.

¹² شاهر محمد، أبو عبد الرحمن، نظرات في سياسة الإعلام في الإسلام،

<<https://2u.pw/024Pc>>، شوهد، في 25، صفر 1432هـ، الموافق كانون الثاني 2011م.

¹³ ابن جرير الطبري، المصدر السابق، ج 9، ص 201.

يعرف بـ " الإعلام الجديد"، أصبح تأثير الإعلام جلياً في صياغة المجتمع وقولبته، والتأثير على قيمه وعاداته، بل إيجاد وصناعة قيم جديدة، قد لا تبت إلى قيم المجتمع الإسلامي بصلة.

وهذا التطور الهائل في آليات الإعلام ووسائله وتقنياته جعل تناول القضايا المجتمعية ميسوراً أكثر من ذي قبل، ولكنه في حاجة استشعار الإعلاميين المسلمين بأهميته وضرورة تفعيله، واعتباره جهاداً بالكلمة يحتاج إلى التوضيح بكثير من العمل المضني والإصرار والجهد، حتى الوصول إلى ثمرات هائلة تعود على الأمة والأسرة المسلمة في وعيها وفهمها وتأثيرها.

إن جري الإعلاميين بنهم وراء الجديد المثير، والغفلة عن إبراز واقع الظواهر، والتقصير في إيجاد حلول لها بواقعية ودون مثالية أو تضخيم أو تهويل أو محاولة للإثارة في غير محلها، مدعاة لغياب الدور الافتراضي الواجب على الإعلام والإعلاميين لوقاية المجتمع من الظواهر السلبية، ومنها بلا شك ظاهرة الطلاق التي بدأت تتفاقم يوماً إثر يوم¹⁴.

واقع دور الإعلام في حماية المجتمع من ظاهرة الطلاق:

سبقت الإشارة إلى أهمية الإعلام ودوره في بث الوعي، لتفادي الظواهر السيئة وحماية الأفراد والمجتمعات منها ومن آثارها، لاسيما في ظل التأثير السريع والواسع للإعلام الرقمي والتقني المعاصر، وبما أننا نتناول (ظاهر الطلاق) فسنستحدث عن الواقع الإعلامي لحماية المجتمع والأسرة منها، ولنا أن نتساءل هنا:

1. هل ظاهرة الطلاق في حاجة إلى تناولها إعلامياً، سواء كان ذلك على مستوى الوقاية أو العلاج؟
2. ماذا قدم الإعلام المحلي لحماية المجتمع من هذه الظاهرة؟
3. هل قام الإعلام بالإفادة من العلماء الشرعيين والخبراء والمختصين في شؤون الأسرة لتوعية المجتمع وتبصيرهم بالواجبات الأسرية، وأسباب تفاقم معدلات الطلاق وسبل تفاديها؟

¹⁴محمد الحيدر، العنف الأسري والإعلام، الخطاب المفقود، العنف-الأسري-والإعلام-الخطاب-المفقود/
<nfsp.org.sa/ar/media/articles/Pages>، شوهد، في 2015/10/18م.

4. هل انبرى وبادر العلماء والمختصون للحديث عبر المنابر الإعلامية إلى المجتمع والأسرة والأزواج عن مسببات الطلاق وتبعاته وآثاره؟

5. هل ثمة سلبيات دقيقة ومحددة في تنامي ظاهرة الطلاق في المجتمع بسبب إفرازات الإعلام المعاصر؟

6. هل ركز الإعلام والإعلاميون والنشطاء على بؤرة المشكلات الأسرية التي تؤدي بحياة الأسرة وديمومتها، أم أنه تم تناولها بسطحية الخبر والمقال الصحفي فقط دون الاستفادة من تقنيات إعلامية أكثر عمقاً وملامسة للواقع؛ كالتحقيقات والاستطلاعات الميدانية؟

لم نختلف سلفاً على أهمية تناول الإعلام لظاهرة الطلاق بمختلف طرقه ووسائله، لبث الوعي حول أسباب تنامي الظاهرة، ولم نختلف بأن الإعلام قدم شيئاً يسيراً حول هذه الظاهرة، ولكن التساؤل الذي يدور في الذهن هو، هل ما قدمه الاعلام يوازي حجم الظاهرة، بما يفني بحاجة المجتمع إلى الوعي والتبصير، أم أن قضايا الطلاق ومسبباته اتخذت كأدوات للإثارة دون بذل الجهود لترحها بصورة موضوعية تتسم بالحوار البناء والنقاش الهادف مع أهل العلم وذوي الاختصاص؟!!

وللإجابة على هذه التساؤلات؛ نأخذ عدة أمثلة من أهم مسببات الطلاق، وننظر دور الإعلام تجاهه:

1. العنف الأسري المؤدي إلى الانفصال بين الزوجين:

العنف يعرفه البعض في الاصطلاح بأنه استخدام القوة والشدة والقسوة استخداماً غير مشروع، مما يتسبب في إلحاق الضرر والأذى بالآخرين جسدياً أو نفسياً.

إن منهج الإسلام في التعامل مع الآخرين الرحمة والرفق ونبذ العنف، وأما في جانب المرأة فقد جاءت الشريعة الإسلامية بتكريم المرأة، ومواجهة كل أشكال العنف الذي كانت تتعرض له المرأة في الجاهلية حيث كانت تؤاد البنات ويدفن أحياء خشية الفقر أو العار، كما كانت تُحرم من الميراث، وحفظت الشريعة لها حقوقها كاملة، وأعلت منزلتها، ورفعت من قدرها، وراعت خصوصيتها في كل الجوانب الحياتية المادية والمعنوية منذ بداية الرسالة المحمدية، وقضت على

جميع أشكال التمييز ضدها بعد أن كانت في المجتمعات الجاهلية تعاني التهميش وضياع الحقوق، حيث يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَتَذَكَّرْنَ بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ﴾ [النساء:114]، وأمر الله سبحانه وتعالى الرجال أن يعاشروا نساءهم بالمعروف فقال: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء:114]، وحسن العشرة للزوجة يعني: أداء حقها من مهر ونفقة، والتلطف معها، وإلانة القول لها، والصبر عليها، والإغضاء عن خطئها، والصفح عما يقع منها، وحرص النبي ﷺ على المرأة وصيانة كرامتها، بلغ حد أنه قد أوصى بها في أكثر من موضع، فقال: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ...»¹⁵ الحديث، قال ابن حجر: "معناه: اقبلوا وصبتي فيهن، واعملوا بها، وارققوا بهن، وأحسنوا عشرتهن"¹⁶. وقال كذلك: «رُوَيْدُكَ يَا أُجْشَشَةُ، لَا تَكْسِرِ الْقَوَارِيرَ» قَالَ قَتَادَةُ: يَعْنِي ضَعْفَةَ النِّسَاءِ¹⁷، وقال ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي»¹⁸، ولما وقف ﷺ في حجة الوداع في أعظم تجمع إيماني خطيباً ليستعرض ركائز الدين وأهم قضايا الإسلام، كانت الوصية بالمرأة حاضرة في تلك الخطبة الهامة، فقد قال فيها ﷺ: ... فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ، وَاسْتَخَلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ...»¹⁹.

والحياة الزوجية لا تخلو من الخلافات حالها حال العلاقات الاجتماعية الأخرى، ولكن الدين الإسلامي الحنيف أولى هذه المسألة اهتماماً كبيراً، ورتب طرق معالجتها على أرقى مستوى، ولكن نظراً لجهل كثير من الأزواج أو طغيان

15 البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب أحاديث الأنبياء، باب: خلق آدم عليه السلام وذريته، (الرياض: دار طويق، ط1، 1422هـ)، ج4، ص133، الحديث: (3331)، وصحيح مسلم، المصدر السابق، كتاب الرضاع - باب الوصية بالنساء ج2، ص 1091 حديث 60 (1468).

16 أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري لابن حجر، كتاب أحاديث الأنبياء، باب: خلق آدم ﷺ وذريته، (بيروت: دار المعرفة، د: ط، 1379هـ)، ج6، ص368.

17 صحيح البخاري، المصدر السابق، كتاب الأدب، باب: المعارض مندوحة عن الكذب، ج8، ص47، الحديث: (6211).

18 ابن ماجة أبو عبد الله محمد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الأدب، باب: حسن معاشرته النساء، ج1، ص636، الحديث: (1977)، قال الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، 1421 هـ / 2000 م)، ج2، 409، الحديث صحيح.

19 صحيح مسلم، المصدر السابق، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، ج2، ص886. الحديث: (1218).



العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة يلجأ بعض الأزواج للعنف المنافي للأخلاق والمروءة والذي يعد أحد أهم أسباب وقوع الطلاق، ولا شك أن من الجهات المسؤولة والمعول عليها في إيضاح القيم الإسلامية النبيلة والتعاليم السامية التي ينبغي أن يتحاكم إليها الطرفان عند حدوث الخلاف، وإيجاد الحلول المناسبة لها عن طريق المختصين هي الوسائل الاعلامية بكافة وسائلها وقنواتها المتنوعة.

يقول الباحث محمد الحيدر من إدارة التطوير والتدريب ببرنامج الأمان الأسري الوطني حول تعاطي الإعلام مع المسبب الكبير للطلاق: "إن مما يؤسف له أن قضايا العنف الأسري يتم التعامل باعتبارها "سلعة إعلامية" ضمن مواد الإثارة واستقطاب الجمهور، وبالتالي سعة انتشار الوسيلة الإعلامية" مستحضراً عبارة للدكتور عبد الله بن ناصر الحمود في الورقة التي قدمها إلى مؤتمر الأسرة والإعلام العربي قبل أعوام: "بعض وسائل الإعلام تقف من أوجاع الآخرين، تستثير عواطف الجماهير ومشاعرها بالطرح العاطفي لقضايا العنف الأسري، دون أن تسعى إلى المعالجة"، إنه منتهى الاستهانة بالقيم أن يتم تسويق الآم الناس، وجعلها وسيلة للتكسب²⁰. ويستطرد قائلاً: "كثيرة هي الجمعيات، ومنظمات المجتمع المدني التي تتبنى قضايا شرائح تعيش مشكلات، ومؤخراً أتاحت الأنظمة في المملكة العربية السعودية متسعاً لهذه الجمعيات للتحرك، ومن أبرزها: "الأمان الأسري" وغيرها من الأعمال التطوعية التي تدافع عن النساء المعنفات اللائي تهدر كرامتهن، والأطفال الذين يتعرضون للإساءة وإلى خدش براءتهم، فكم من وسيلة إعلامية (صحف تقليدية وإلكترونية) أقامت جسوراً دائمة مع هذه المنظمات؟ وكم وسيلة خصصت صحفياً ودربته على تغطية قضايا هذه الجمعيات؟²¹

والأسئلة تكثر بشأن أسلوب تعاطي الإعلام مع قضايا مجتمعية في مثل أهمية العنف الأسري وحساسيته، أليست الصحف لديها أقساماً متخصصة في الثقافة والاقتصاد، ولا توكل تغطية أحداثها إلا للمتخصصين؟ فما الفائدة

20 محمد الحيدر، العنف الأسري والإعلام والخطاب المقفود، العنف-الأسري-والإعلام-الخطاب-المفقود / <nfsp.org.sa/ar/media/articles/Pages> شوهد في 2015/10/18م.

²¹المصدر السابق.

من اقتصاد يُبنى وثقافة تُؤسس إذا كان المجتمع الذي من المفترض أن يستفيد؛ تنخر فيه مشكلات تطال الخلية الأولى (الأسرة) ولا تلقى الاهتمام اللائق بالتغطية الإعلامية المهنية التي تشارك في تقديم الحلول، ولا تكون جزء من المشكلة بتأجيلها أو تشويهها²².

ويوجه خطابه بما هو المطلوب من الإعلام أن يقوم به: "المطلوب من الإعلام وبالخاصة شديد أن يسهم مع القطاعات المختصة في تقديم رؤية واضحة لقضايا العنف الأسري، لا الإسهام في الإبقاء عليها لتكون مادة للإثارة، ومن أهم المتطلبات ليرقى التناول الإعلامي إلى أهمية هذه القضايا والحد منها، أن تخصص وسائل الإعلام عناصر مؤهلة للتعامل مع هذه القضايا وعرضها باحترافية تعكس الالتزام الصادق بشرف المهنة وشعار "الإعلام في خدمة المجتمع" وتنمية الوطن، فبدون توفير هذه العناصر المهني سيظل هناك خطاب مفقود بين الإعلام والجهات العاملة في مكافحة العنف الأسري والإساءة للأطفال²³.

والواقع يشهد أن هذا حديث أحد القامات التي مارست دور الإصلاح الأسري وتعرفت على العديد من مشكلاتها، بل ولمست قصور الأجهزة والمؤسسات الإعلامية بكافة صنوفها مع ظاهرة الانفصام بشكل عام، ومع أحد أهم أسباب الطلاق، وهو العنف الأسري الذي بات من أكبر المهددات لكيان الأسرة، وأظن أن حديثه الموجه إلى الإعلام والإعلاميين يفيض صدقاً وصراحة، لاسيما حينما طلب توفير عناصر إعلامية تتناول القضية باحترافية تتناسب مع خطاب هذا العصر الجاذب للجمهور، وكذلك حينما صرح بأن جهود منصات الأمان الأسري ومؤسسات التوفيق والإصلاح الكبيرة وتجاربها الثرية ما زالت طي الكتمان، ولم يتعرف الجمهور على ما ينبغي أن يعرفه تجاه قضايا الأسرة، بواسطة وسائل الإعلام بكافة صنوفه ووسائطه.

2. انشغال الزوجة أو الزوج بوسائل التواصل الاجتماعي، وإهمال مسؤولياتهم الأساسية، فكلما الزوجين راعٍ ومؤتمن على ما وكل إليه من المسؤولية، لقول النبي: **«كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ**

²²المصدر السابق.

²³المصدر السابق.



وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْحَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»²⁴، فالانشغال والتكاسل عن القيام بالحقوق والواجبات اللازمة عليه يعد خيانة للأمانة ويترتب عليه أثم في الدنيا وعقوبة في الآخرة، لحديث أبي يعلى معقل بن يسار رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة»²⁵.

ومن خلال ما سبق من الأحاديث النبوية يتبين لنا عظم الأمانة ومسؤولية الكلمة الملقاة على عاتق الإعلام والإعلاميين في المحافظة على كيان الأسرة والحد من ظاهرة الطلاق ومسبباته، وقد أثبت تقرير موسع بأن انشغال الزوجين أو أحدهما بوسائل التواصل الاجتماعي عن القيام بالمسؤولية المنوطة به والتساهل في أداء الحقوق الواجبة عليه هو من أعظم ما يزعزع استقرار الأسرة والحياة الزوجية، حيث يرى المستشار الأسري المعروف الدكتور خالد الحلبي: أن استخدام النت أصبح شبحًا يجول في البيوت فيفرك بين الزوجين وهما على فراشهما، وصار يشكل زلزالاً للعلاقات الأسرية يخلف الدمار والأمراض والتفكك والأخلاقيات الرديئة²⁶.

وأكدت الباحثة وفاء العجمي في قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في دراسة لها، أن وسائل التواصل أدت إلى انحرافات، وخيانات، ومشكلات، وطلاق، وأي شيء بعد الطلاق يمكن أن يحدث للأسرة؛ حيث تفتتح كل الثغرات، وتضع الجواهر الوادعة في أيدي الخونة، وإزاء هذه الظاهرة المؤرقة حقًا، لم نجد للإعلام التقليدي والرقمي معًا دورًا مشرفًا في توعية المجتمع بأخطارها، سوى بعض الاجتهادات التي لا ترقى لمستوى معالجة الظاهرة أو حماية المجتمع منها، ولنا أن نجد التساؤلات هنا، أين دور الإعلام في استضافة العلماء والمختصين عبر منابرهم المتنوعة لتبصير المجتمع؟! أين الإعلاميين في النزول إلى الميدان لدراسة الظواهر ومعرفة مسبباتها، ووضع الأيدي

²⁴ صحيح البخاري، المصدر السابق، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، ج2، ص5، حديث: 893.

²⁵ صحيح مسلم، المصدر السابق، باب استحقات الولي الغاش، ج1، ص125، حديث: 142.

²⁶ خالد الحلبي، الإعلام الجديد وعاصفة الطلاق، <<https://www.alyaum.com/articles/1102951>>، شوهذ 2016/11/02م.

على الجروح النازفة؟! وأين دورهم في إبراز المؤسسات العاملة في الصلح الأسري، وتقديم نماذج وإحصاءات من الأزواج الذين عادوا إلى سابق عهدهم؟!²⁷.

وهذه صرخات من باحثين ومختصين معروفين، ولديهم الباع الطويل في ممارسة التوفيق والإصلاح الأسري، وقد وضعوا أيديهم على الجرح، وأوضحوا بأبلغ البيان إن نسبة كبيرة من الأسرة المعاصرة مهددة بالانهيار المبكر، وإن نسبة لا يستهان بها من الجواهر الوداعة أصبحت في أيدي غير آمنة، حينما أساءت استخدامات التواصل الاجتماعي بتطبيقاته المتعددة والمتنوعة، وبالتالي تعرضت الأسرة بالكامل لعاصفة لا تبقي ولا تذر، وانتهت القضية بتشرذم الزوجين والأطفال والأسرة ومكتسباتها، وضاعت المودة والرحمة التي أرادها الله بقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: 21]، قال البغوي: "جعل بين الزوجين المودة والرحمة فهما يتوادان ويتراحمان، وما شيء أحب إلى أحدهما من الآخر من غير رحم بينهما"²⁸ وقال البيضاوي: "﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾؛ فيعلمون ما في ذلك من الحكم"²⁹.

قلت: فأى مودة تبقى وأي رحمة تبتغي، وأي تفكير يراعى إذا كان الزوجان مشغولان بعوالم أخرى غير عالم الزوجية بسبب عدم الوعي الذاتي من جهة، وعدم قيام وسائل الإعلام بدوره المناط به، والله المستعان.

3. إدمان النظر على المواقع الإباحية وتتبع المشاهد الجنسية من قبل الأزواج أو الزوجات: ويعتبر هذا السبب

متصل بالسبب السابق، ولكنه أدق منه، وصار من أخطر مسببات الطلاق والانفصال بين الأزواج، لكونه يؤثر بشكل كبير على القدرات الجنسية، والعلاقات العاطفية داخل عش الزوجية، ونتج عنه ما يسمى بالطلاق

²⁷المصدر السابق.

²⁸ تفسير البغوي، المصدر السابق، ج3، ص575.

²⁹ عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ)، ج2، ص204.



العاطفي الخالي من أي نوع من التواصل بين الزوجين، بينما صار الصمت الزوجي هو السائد بينهما، هروباً من الحوار غير الناجح بينهما، بينما كان الحوار جسراً يمكن عبوره ولو بمشقة.

إن وسائل التواصل الاجتماعي، مثل تويتر وغيره، تعج بالوسوم والصور والحسابات التي تنشر المقاطع الإباحية، والإيحاءات الجنسية، بما في ذلك الإعلانات الإباحية التي يراها الصغير والكبير بمجرد أن يبدأ الشخص بتصفح هذه المواقع، ودون إرادة حقيقية منه، ومع الأيام يعتاد عليها وتصبح مشاهدتها نوع من الإدمان، ليدخل في قضية البحث والإثارة، وينجر تلقائياً إلى الانزواء والانطواء على نفسه، وتدرجياً يصبح الزوج بلا شخصية وبلا قوامه، تضع أوقاته في اللهث وراء المقاطع الجديدة، وربما ضاعت الحميمية التي كان يتمتع بها سابقاً، إذ صار يظن أنه أقل وأضعف وأهون، والله المستعان.

ومن جهة أخرى تأتي مشاهدة الفتيات والزوجات لهذه المقاطع بداعي الاستكشاف، وبلا شعور تبدأ الزوجة في ممارسة القسوة والتنمر على الزوج، والاستنقاص منه، بنظرة قاصرة منها بأنه أقل كفاءة، وأضعف ممن هم في المقاطع الإباحية المخلة، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد أسهمت هذه الوسوم والمواقع والحسابات المشبوهة إلى نشر الشذوذ في أوساط الشباب الذين هم أزواج المستقبل، فماذا سنقول لامرأة تكتشف أن زوجها شاذاً؟!³⁰ إن كل ما سبق من أعظم مسببات الطلاق المعاصرة، فماذا كان دور الإعلام؟!

فالسؤال الذي يطرح نفسه: هل أسهم الإعلام والإعلاميون في حماية المجتمع من هذه الأوبئة الأخلاقية التي عصفت بالحياة الزوجية والأسرية؟! أسئلة لازالت قائمة، وأن للإعلام أن يجيب. والمتأمل يجد أن لهذا القصور الذي يلმسه الجميع من الإعلام، ظواهر عدة، ومنها على سبيل المثال:

³⁰ خالد الخليبي، الإعلام الجديد وعاصفة الطلاق، <<https://www.alyaum.com/articles/1102951>>، شوهد في 2016/11/02م.

أ. المعالجة السطحية وغير المعمقة للمشكلات والقضايا العامة، وهذا يظهر مثلاً في قلة الوقت المخصص لمناقشة تلك القضايا أو في استضافة شخصيات لا تتمتع بحضور اجتماعي أو سياسي كبير أو يكون غير مؤثر أو مرغوب فيه، أو ضعيف الطرح والمعالجة للقضايا.

ب. قلة وشح القنوات الهادفة والمتخصصة، والتي تزداد أهميتها مع كثرة النوازل وتجدد الأحداث وتفاقم المشكلات وحاجة الجماهير إلى إعلام صادق يتمتع بقدرات توجيهية كبيرة وغير متحيزة.

ج. رؤية بعض القنوات الهادفة للأحداث والقضايا العامة والظواهر بسلبية، وعدم استشعار المسؤولية تجاهها، والواجب المهني في طرحها، والتوعية بأضرارها، والمخرج السليم من منها.

د. اقتصار تلك القنوات على عرض المشكلات والنوازل دون معالجتها أو التوجيه المباشر لمضمونها بما يتوافق مع الرؤية الشرعية والعادات القيمية المجتمعية، ودون طرحها بما يتلاءم بحجم المشكلة أو الظاهرة.

هـ. الضعف الفني العام من حيث الإخراج والأداء، أو عدم مواكبة الأحداث، أو طرح موضوعات قديمة أو أقل أهمية لا تنال اهتمام الجمهور.

و. وقوع بعض القنوات الهادفة في مخالفات شرعية وتجاوزات قيمية سواء في طريقة العرض أو في المضامين المقدمة للجماهير، فتزيد الطين بلة، ومن المشكلة مصيبة.

فهذه بعض من مظاهر ضعف تلك القنوات الإعلامية في مجال تغطية الظواهر والمشكلات الكبرى للمجتمع بشكل عام، والتي ينبغي مراعاتها ومعالجة هذا القصور حتى تؤدي واجبها ورسالتها السامية. ويرى الكاتب أحمد مبارك سالم: إن الإعلام في ظل التحديات المعاصرة ومعطيات الواقع يُعاني ضعفين، هما:

الضعف الأول: يتمثل في ضعف العرض؛ نتيجة انعدام القدرة على تصنيع الأدوات التقنية، فضلاً عن المعرفة بثقافة صناعة التأثير والتوجيه من خلال وسائل الإعلام، هذا فضلاً عن التمكّن في عرض الحقيقة والمضمون.

والضعف الثاني: يتمثل في ضعف في الرد، فضلاً عن المواجهة والمقاومة لحمالات التشويه للفكر والثقافة، وذواتها وكياناتها التي تجري في منابر الإعلام الغربي؛ لنظّل في ظل هذين الضعفين عاجزين عن العرض والرد في عصر السّموات المفتوحة

والحرب الثقافية الشرسة، التي تفوق في أبعاد تأثيرها حرب الترسانة العسكرية؛ وذلك لأن الأولى تقضي على العقول والثقافات، وأما الثانية فتقضي على الأجساد والأرواح³¹.

ويرى المستشار الإعلامي الأستاذ عبد العزيز بن سعد السويلم أن الاعلام يبدو "مقصراً عن القيام بدور حقيقي تجاه قضايا مهمة في حياة المرأة يتمثل جلها في الجانب الحقوقي ك"مطلقة وأرملة ومعلقة ومريضة وفقيرة وموظفة" وقضايا أخرى متعلقة بخصوصية تكوينها كأنثى من مراعاتها بتأمين بيئة عمل آمنة لها، وساعات عمل تتفق وطبيعتها كأم وزوجة"³².

يقول الدكتور عبد الله الوشلي: "انحرف هذا العلم -يعني الإعلام- بتحكم الأهواء والرغبات وحب السيطرة والاستبداد إلى غير موضوعه واستخدمه في غير ميدانه حوّله عن مجراه الصحيح، فلم يلتزم بمبادئه الحقة ولا بأهدافه السامية التي أنيط بها، كما أن وسائله المعاصرة هي الأخرى -رغم خطورتها- لم يحسن استخدامها لتحقيق الصلاح والإصلاح وتحقيق البناء والإعمار، بل انعكس الحال بسبق أهل الفسق والضلال إليها وسيطرة أعداء الإسلام عليها واستنكاف أهل الخير منها، فكانت وسائل هدم وتخريب في كثير من مجالات الحياة، انحرفت بها الشعوب عن الصراط المستقيم وابتعدت بواسطتها الأخلاق عن النهج القويم، ونشرت الإباحية عن طريقها بمختلف صورها وأشكالها، فأدرك المسلمون خطورة ذلك بعد زمن طويل"³³.

وإذا كنا نلقي بالكثير من اللوم على الإعلام والإعلاميين في جانب التقصير في الطرح الإعلامي الذي يكفل حماية المجتمع من الظواهر السلبية، ومنها بلا شك ظاهرة الطلاق ومسبباتها، فإن للمجتمع عتب أيضاً على الدعاة إلى الله،

³¹ أحمد مبارك سالم: الإعلام الإسلامي والمرحلة الراهنة،

<https://www.alukah.net/culture/6290/0>

³² عبد العزيز بن سعد السويلم، اتهامات للإعلام بالتقصير في تناول قضايا المرأة، <<https://2u.pw/1a1l0>> شوهد في 12 شعبان 1434 هـ.

³³ عبد الله قاسم الوشلي، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر، (صنعاء: دار عمار للنشر والتوزيع، د: ط، 1994)، ص (5).

أين هم من منابر الإعلام، ومنصات التواصل الاجتماعي، والتي لم تعد مخصصة للإعلاميين فقط، بل صارت مشاعة للجميع، فإذا كانت الشخصيات الوهمية والحسابات المشبوهة تنشر الفساد والشر بنشاط منقطع النظير، فماذا كان المفترض أن يقوم به العلماء ودعاة الحق والفضيلة والخير الذين هم في الواقع ورثة الأنبياء؟!

ونحن اليوم في عالم السرعة وفي يوم المبادرة، والفوز والنجاح لمن بادر وسابق واقتحم الميدان، وكل مبادر يصل لبغيته سلباً أو إيجاباً، وهذه سنة لا يمكن تجاهلها، فأين دور الجامعات الأكاديمية في طرح مثل هذه المبادرات لمعالجة هذه الظاهرة والقضايا والأسباب المتعلقة بها، لماذا لا يتم إجراء دراسات ميدانية مسحية، واستفتاء الرأي العام حول الظاهرة وأسبابها ودواعيها، ووسائل حماية المجتمع منها، وذلك بالتعاون مع المؤسسات الرسمية المختصة والجمعيات الخيرية ذات العلاقة، والمتعاونين والمصلحين، ووسائل الإعلام.

وفي ظننا كباحثين حول هذه الظاهرة، أن مثل هذا التعاون البناء بين الإعلاميين والأكاديميين والمصلحين، والتضامن مع الجامعات والمحاكم ودور الصلح ومؤسسات التوفيق والإصلاح الخيرية، من شأنه - بإذن الله - الوصول إلى الكثير من النتائج الرائعة التي تؤدي إلى تقليص حجم هذه الظاهرة، لما ينتج عن هذا التعاون من برامج عملية لتبصير المجتمع، والأسر والمقبلين على الزواج بأهمية المحافظة على كيان الأسرة، والحذر من أسباب الطلاق، وبيان خطورته، وتبعاته على النفس والأسر والمجتمع والوطن بأسرة بل الأمة بأكملها.

ونحتاج لأجل إتمام مثل هذا التعاون إيجاد مجلس تنسيقي لدراسة ظاهرة الطلاق والتوعية بأسبابها وحماية المجتمع من تبعاتها.

الدور الاعلامي والتقني للمأمول للوقاية من ظاهرة الطلاق ومسبباته:

بعد أن استعرضنا آنفاً واقع الوسائل الإعلامية والتقنية من معالجة ظاهرة الطلاق، نستعرض هنا الدور الاعلامي والتقني للمأمول، للوصول لرؤية متكاملة عن الموضوع، ولعل من أهم ما يمكن أن تمارسه الوسائل الإعلامية والتقنية، لتحقيق هذا الهدف، وبالتعاون مع المؤسسات التعليمية والتربوية ومؤسسات القطاع الثالث الخاصة بالإصلاح الأسري، ما يلي:



1. التخطيط الإعلامي السليم في سبيل بث الوعي الثقافي والاجتماعي للأسرة وأهمية المحافظة على بناءها منذ نشأتها على أساس من المودة والرحمة والتقدير والاحترام المتبادل بين الزوجين بكافة الوسائل.
2. استشعار الأخطار المحدقة بالأسرة من خلال ما يبث عبر وسائل الإعلام المغرضة، وتقديرها حجمها الكبير، وما يلزم من جهد ومثابرة تجاه مجابته وتوعية الجمهور بمخاطرها.
3. التنفن في البرامج الحوارية وزيادتها، عبر التلفزة، ومختلف وسائل التواصل الإعلامي، واستضافة المختصين من العلماء وأهل التربية والخبراء، لتوضيح كافة جوانب ظاهرة الطلاق ومخاطره وآثاره وتنقيف الجمهور بطرق الوقاية منه وعلاجه بالأسلوب الأمثل عند وقوعه.
4. السعي لتقليل آثار البرامج التلفزيونية والاعمال الدرامية ومحتويات المواقع الإعلامية التي تحرض على التمرد، وتشجع على السلوكيات والمبادئ الهادمة لبيت الزوجية، والتي تقوض -ايضاً- من الروابط والعلاقات الأسرية سواءً التي بين الزوجين أو التي بين الأسرة عموماً.
5. التنسيق المستمر في إبراز دور ومهام الهيئات التي تعنى بجانب الأسرة سواءً كانت أهلية أو حكومية أو كل هذه الجهات معاً، وتوحيد الجهود بتمويل أفلام أو مسلسلات درامية أو مسابقات هادفة، لا تتناقى مع ضوابط الشريعة الإسلامية ومبادئها وقيمها، بحيث تتناول معالجة ظاهرة الطلاق بأساليب غير مباشرة، قادرة على بث الوعي وصناعة التأثير الجماهيري بما يحقق خفض نسب الطلاق والتأثير على الأسرة من الداخل، ومخاطبة المشاعر الإنسانية، وإيجاد الحلقة الضائعة من العواطف المنسية بين الزوجين.
6. تشجيع البرامج التي تستهدف تدريب الشباب المقبلين على الزواج لتوعيتهم بمهارات الحياة الزوجية الجديدة والتي قد تكون مختلفة في بيئتها عما سبق، وحمائتهم من الوقوع في الخلافات الأسرية كخطوات وقائية.
7. أهمية الدور الإعلامي في تشجيع المؤسسة التعليمية لتطوير المناهج الدراسية التي تهدف إلى توعية الأجيال بالسلوكيات الأسرية الإيجابية، وتحذيرهم مما يضادها لاسيما في المرحلتين الثانوية والجامعية.
8. استضافة خبراء التربية وعلم النفس والاجتماع والاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين والمصلحين والمتعاملين مع قضايا الأسرة، لتبصير الجمهور بأساليب التعامل الإيجابي وتحليل المشكلات واختيار البدائل الملائمة من

- الحلول، ودعم ثقة الأزواج بقدراتهم على تجاوز خلافاتهم واستمرار حياتهم الزوجية، والتصدي للضغوطات والمؤثرات الخارجية واجتيازها بنجاح.
9. التنوع والتجديد في طرح القضايا المجتمعية الهامة عبر الوسائل المرئية والمسموعة التي تهدف إلى خلق الوعي المجتمعي المتفهم لأزمة النشء الذين يقعون ضحية للخلافات والمنازعات الأسرية التي لا ذنب لهم فيها ومعالجة قضاياهم، ومحاولة التأثير على صنّاع القرار في الجهات ذات العلاقة لتبني ذلك.
10. التشجيع على إنشاء وتطوير المراكز المتخصصة في دراسة ومعالجة القضايا الأسرية، وتدريب فرق العمل فيها على أعلى مستوى بشكل دوري، ومدّها بكل الامكانيات المطلوبة لكي تؤتي التدخلات العلاجية بشمارها المرجوة، وإعطاءها الصفة الاعتبارية في التعامل مع القضايا حتى تكسبها القوة.
11. تسليط الأضواء على النظرة الشمولية لمشكلات المطلقات والأرامل واحتياجاتهم فالأنشطة الثقافية المتاحة لهم محدودة.
12. الاستفادة من جميع المنابر الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي في ظل الثورة التكنولوجية، وجعلها منابر توعية وبناء، ومعالجة القضايا بطرق غير مباشرة، في مواجهة ما ينشر من الهدم والفساد.
13. المساهم في دعم إنشاء منصة إلكترونية موثوقة للاستشارات الأسرية، وتدعيمها بالكفاءات من أهل العلم والتربية والخبرة.
14. الإشادة الإعلامية بالجهود والأدوار الجبارة، التي تقوم بها الدولة بكافة مؤسساتها الحكومية والأهلية لمواجهة هذه الظاهرة، والبرامج والخطط المعدة لذلك، وتنوير المستفيد بها ليتمكن من الوصول إليها دون عناء.
15. مسك الختام: تناول مفهوم السعادة الزوجية الحقيقية من واقع الكتاب العزيز والسنة النبوية الشريفة، وسيرة النبي ﷺ مع أزواجه أمهات المؤمنين، ففيهما كل الغنى الواقى عن الفناء، وكل الخير المنجي من الشر.
- بعد استعراض الدور الإعلامي والتقني المأمول، نستعرض أهم المقترحات التي توصل إليها الدكتور منصور عثمان محمد، بعد أن ذكر أبرز القضايا والهموم التي يعاني منها الإعلام: " أهمها:



- أ- يجب على الدول الإسلامية إيجاد الوسيلة التي تحقق التوازن في تدفق المعلومات.
- ب- كما يجب على وسائل الإعلام الإسلامية عكس القيم الروحية والدينية والصورة الصحيحة عن الإسلام والمسلمين عبر وسائلنا الإعلامية حتى تجد أمتنا الإسلامية التقدير والاحترام.
- ت- توفير الإمكانيات التقنية والتكنولوجية الحديثة لأجهزة إعلامنا وتدريب وتأهيل الكادر البشري عليها.
- ث- يجب توحيد جهود دول العالم الإسلامي لتحقيق هدف توحيد الخطاب الإعلامي وإنشاء وسائل إعلامية تستطيع بها التصدي لكل الحملات الإعلانية الجائرة ضد الإسلام والمسلمين³⁴.
- ج- تطوير صناعة عربية إسلامية في مجال الإنتاج الفني التلفازي والسينمائي الموجه للأسر، واعتبار هذا المجال من مجالات البناء المستقبلي والاستراتيجي للأمة، وتخصيص ما يلزم من الموارد المالية لذلك، ورسم سياسة واضحة في مجال استيراد وانتقاء البرامج الأجنبية، وتحديد معايير ثقافية وخلقية وقيمة واضحة تقوم عليها تلك السياسة³⁵.

وترى هيفاء الفوارس أن الإعلام الإسلامي جزء من الإعلام المعاصر الموجه للمجتمعات العربية والإسلامية، ويقع على عاتقه مهمة استثمار منظومة القيم الكامنة في مصادر الإسلام الحنيف وتعزيز مركزية موقع الأمة الإسلامية الحضاري والاستراتيجي من أجل القيام بأدواره الإعلامية المنشودة، خاصّة في ظل ما يعرض للفرد المسلم اليوم من رسائل ومضامين إعلامية متعددة الفلسفات متناقضة القيم والمبادئ تؤثر في تكوين الفرد الفكري والاجتماعي، وتؤثر في زعزعة هوية المجتمعات المسلمة في ظل التحديات الإعلامية في الواقع المعاصر³⁶.

نتائج البحث:

³⁴ منصور عثمان محمد زين، قضايا وهموم الإعلام الإسلامي، (د:م، د:ط، د:ت)، ص ٢٠٠.

³⁵ محمد اليتيم: الإعلام الإسلامي ودوره في بناء ثقافة الطفل،

13841https://www.maghress.com/attajdid/

³⁶ هيفاء فياض فوارس: الوظيفة التربوية للإعلام الإسلامي وواقعها المعاصر رؤية تحليلية نقدية، (مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، مجلد 21 عدد 81 (2015)، ص (٧٦).

بعد أن قمنا بدراسة الدور الإعلامي والتقني في الوقاية من الطلاق توصل الباحث إلى النتائج المهمة الآتية:

1. أثبت البحث أن الإعلام التقليدي والتقني، لها دور كبير في حماية المجتمع من الظواهر السلبية، وبالذات من ظاهرة الطلاق.
2. توصل الباحث أن التحديات الإعلامية التي تستهدف الأسرة المسلمة كبيرة، ولا بد أن تكون الجهود المبذولة لمقابلتها في حجم مماثل أو قريب منه، وهذا يعني تكثيف الدورات الخاصة بحماية الأسرة، وبالذات الزوج والزوجة.
3. إن آراء الباحثين الاجتماعيين والمصلحين تتقارب مع العلماء المسلمين في أن الإعلام في مجابهة مسببات الطلاق لم يقم بالواجب الملقى على عاتقه، فحماية المجتمع من كثرة ظاهرة الطلاق تبدأ من الوعي الذاتي بالدين والأخلاق ثم يأتي بخطورة الإدمان على متابعة الأفلام الإباحية، فالتوعية لا بد أن تكون شاملة.
4. أن إفرزات التقنية الحديثة باتت من أكبر مسببات الطلاق، ولا بد من برامج هادفة تقاوم هذه الإفرزات السامة حتى نستطيع خفض معدلات الطلاق في المجتمع المسلم.
5. المجتمع مسؤول بتكاتف أفراد، بدءاً بالمؤسسات الخيرية، ومؤسسات القطاع الثالث والتي لو تكاتفت جهودها لأسهمت في عملية التوفيق والإصلاح بين الزوجين وأنقذت جميع أفراد الأسرة من التصدع والانشقاق أو الانهيار - لا قدر الله -.
6. إن من أهم مقاصد هذا البحث أنه يلفت نظر الإعلاميين للوفاء بمسؤولية الكلمة، ذلك أن مسؤولياتهم تعظم بعظم الظواهر والمشكلات، إذ يفترض أن ينهض سريعاً بقوة لحماية المجتمع، والأسرة المسلمة، من تبعات الطلاق وأسبابه وآثاره، وهذا ليس من نافلة القول والعمل، بل قد يكون من الفروض التي يسأل عنها الإعلاميون، إذ باتت وسائل الإعلام متاحة لكل عمل يخدم الأمة، ويجلب الخير ويدفع الشر عن الأسرة والمجتمع عموماً، وهذا مكسب يجب استثماره، ولكل ميدان فرسانه، ولا شك أن الإعلام يعد خط المواجهة الأول لمعالجة أي قضية من القضايا المجتمعية التي تؤرقه وتحدد كيانه وكيان الأمة جمعاء، ومن ذلك مخاطر

التساهل في قضية الطلاق والحد من انتشارها، وذلك لما لهذا الأمر من عواقب وخيمة على الأفراد والمجتمعات، مما يحتم علينا التصدي له من خلال وسائل الإعلام المتعددة، حفاظاً على تماسك نواة المجتمع (الأسرة)، كما أمر الله وشرع في كتابه وسنة نبيه ﷺ والله من وراء القصد.

المراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب والمطبوعات:

1. أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد الكناني العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري.
2. أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، (مؤسسة الرسالة، 1421/1هـ)
3. عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1/1418 هـ).
4. الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1/1420 هـ)
5. سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، سنن أبي داود. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية).
6. محمد بن ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1421 هـ / 2000 م).
7. عبد الله قاسم الوشلي: الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر، (صنعاء: دار عمار، ب ط).

8. محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط1/ 1422هـ).
9. محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ/ 2000 م)، ج8، ص570.
10. محمد بن علي الشوكاني اليمني، فتح القدير، (دمشق: دار ابن كثير، بيروت: دار الكلم الطيب، ط1، 1414هـ).
11. محمد بن يزيد بن ماجه الربيعي القزويني، سنن ابن ماجه. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي).
12. مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
13. منصور عثمان محمد زين، قضايا وهموم الإعلام الإسلامي، (د:م، د:ط، د:ت).
14. هيفاء فياض فوارس: الوظيفة التربوية للإعلام الإسلامي وواقعها المعاصر رؤية تحليلية نقدية، (مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، مجلد 21 عدد 81 / 2015).

ثالثًا: المقالات والتحقيقات الصحفية:

1. أحمد مبارك سالم: الإعلام الإسلامي والمرحلة الراهنة، رابط:
[/6290/0https://www.alukah.net/culture/](https://www.alukah.net/culture/6290/0)
2. خالد الحلبي، الإعلام الجديد وعاصفة الطلاق،
<<https://www.alyaum.com/articles/1102951>> شوهد 2016/11/02م.



3. شاهر محمد، أبو عبد الرحمن، نظرات في سياسة الإعلام في الإسلام، <<http://www.al-waie.org/archives/article/5019>>، العدد 289، 25، صفر 1432هـ، الموافق كانون الثاني 2011م.
4. عبد العزيز بن سعد السويلم، اتهامات للإعلام بالتقصير في تناول قضايا المرأة، <<https://2u.pw/1a11O>> شوهد في 12 شعبان 1434 هـ.
5. محمد الحيدر، العنف الأسري والإعلام الخطاب المفقود، العنف-الأسري-والإعلام-الخطاب-المفقود/ <nfsp.org.sa/ar/media/articles/Pages> شوهد في 18/10/2015م.
6. محمد اليتيم: الإعلام الإسلامي ودوره في بناء ثقافة الطفل، صحيفة التجديد المغربية، رابط: <<https://www.maghress.com/attajdid/>> 13841
7. محمد رفعت زنجير، مبادئ العملية الإعلامية في خطاب الهدهد، رابط: <<https://www.alukah.net/culture/0/22031/>>